1-المنهج الاجتماعي

يعتبر المنهج الاجتماعي من المنهاج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية، ترعرع هذا المنهج في حضن المنهج التاريخي، فقد تولد عنه خاصة عند المفكرين والنقاد الذين استوعبوا فكرة تاريخية أدب وارتباطهم بالتطور المجتمعات المختلفة وتحولاتها طبقا لاختلاف البيئات والظروف والعصور.

لقد أسفر ذلك كله عن توجه عمل الربط بين الأدب والمجتمع؛ أي فكرة تمثيل الأدبي للحياة على المستوى الجماعي، وليس على المستوى الفردي؛ بمعنى أنه كلما اعتبرنا الأعمال الأدبية تعبيرا عن الواقع الاجتماعي كان ذلك مدخلا لربطها بالتفاعلات المجتمع وبنيته ونظامه وتحولاته باعتبار هذا المجتمع هو المنتج الفعلي الأعمال الإبداعية والفنية.

من أهم نظريات نجد نظرية الانعكاس التي طورتها الواقعية ،وهي تنطلق من فرضية مؤداها أنه كلما ازدهر المجتمع في نظمه السياسية والاقتصادية وفي ثقافته وانتاجه الحضاري نشب نوع من التوقع بأن هذا لابد أن يصبح ازدهار أدبي، غير أن مراجعة تاريخ الآداب والمجتمعات المختلفة أثبتت أن هذا التلازم ليس صحيحا فكثير من الفترات التاريخية التي كانت تعاني فيها المجتمعات من تفكك سياسي وتدهور اقتصادي وترد اجتماعي شهدت ازدهارا و توهجا ادبي فنيا، ولعل ذلك يتضح اذا ضربنا مثلا من تاريخنا العربي في العصر، فالعباسي الثاني الذي كان نموذجا لتفكك الدولة ،وانتقال مركزية السلطة من العرب الى الاعاجم ونشوء الدويلات، وتفسخ المجتمع ،وتحلل كثير من ظواهره كل تلك الظواهر السلبية هي التي اقتنعت بنشوء كوكبه من كبار شعراء العربية ،وهم الذين يمثلون ذروة الإبداع الشعري في الثقافة العربية .

ولقد فسر الماركسيون هذه الحالة بأن قالوا إن العلاقة بين البنية الاجتماعية والأدبية، والأبنية الثقافية الإبداعية ليست علاقة مباشرة وفورية ولكنها تسفر عن نتائجها ببطء بمعنى انه يمكن ان يكون هناك مظاهر القوة في المجالات المختلفة ويكون الأدب في موقف ضعيف لأنه لم يستوعب هذه المظاهر وعندما يبدأ استيعابها يمكن أن تكون دواعي هذا الازدهار قد زالت فيبرز الازدهار على وجه الحياة في

الفترة التي تكون اسبابه فيها قد اختفت لان العلاقة تقتضي فترات تخمر وفترات تأثير بعيدة المدى بطيئة الايقاع

2–من أهم أعلام هذا المنهج:

أ–سكاربيه : تزعم المدرسة الفرنسية له كتاب في علم الاجتماعي الأدب، وهو يدرس الأدب كظاهرة إنتاجية ترتبط في آلياتها وفي قواعدها بقوانين السوق ويمكن عن هذا الطريق دراسة الأعمال الأدبية من ناحية الكم في الدرجة الأولى ويقتضي ذلك أن هذه المدرسة تغسل الطابع النوعية للأعمال الأدبية لأنه تدرس الأعمال الأدبية باعتبارها ظواهر اجتماعية وما يساهم في اجتماعيه هذه الدراسة هي انها تهتم بعدد النسخ وعدد الطابعات ومجموع القراء وإذا كانت ترجمة الى لغات أخرى او تحولت الرواية إلى فيلم سينمائي وهذا ما يجعل من هذه المدرسة لا تمتلك رؤية جمالية للأعمال الأدبية .

يطلق عليه تسمية علم اجتماع الظواهر الأدبية، وهو تيار تجريبي يستفيد من التقنيات التحليلية في مناهج الدراسات الاجتماعية مثل: الإحصائيات والبيانات وتحليل المعلومات، وتفسير الظواهر انطلاقا من قاعدة بيانات محدودة، يبينها الدارس طبقا لمناهج دقيقة، ويستخلص منها النتائج التي تسفر عنها الدراسة.

ويرى أصحاب هذا التيار أن الأدب جزء من الحركة الثقافية، وتحليله يقتضي بتجميع أكبر قدر ممكن من البيانات الدقيقة عن الأعمال الأدبية، مثال: عندما نعمد إلى دراسة الرواية فإننا ندرس:

–الإنتاج الروائي في فترة محددة.

–نضع البيانات الإحصائية الشاملة له فنجد أنه جزء من الإنتاج السردي (قصة، قصة قصيرة ...)

–التوظيف الكمي لهذا الإنتاج ويتضمن:

_عدد القصص والروايات التي أنتجت في هذه البيئة.

_عدد الطبعات التي صدرت.

_ درجة الانتشار.

_ما تعرضت له من عوائق.

_ما أثرته من ردود.

ولكي ندرس الظاهرة الأدبية كأنها جزء من الظاهرة الاقتصادية _اقتصاد الثقافة _، ينبغي لنا أن نستخدم فيها مصطلحات الإنتاج والتوزيع والتسويق كل ذلك نستخلص منه نتائج بالغة الأهمية هي التي ستكشف عن حركة الأدب في المجتمع، ومدى انتشاره وتقلصه، وردود الفعل الناجمة عنه.[1]

و قد وجهت انتقادات واسعة لأصحاب هذا التيار ، و أبرزها نقد لينهارت الذي يقول فيه «و بما أن علم الاجتماع غير قادر على تحديد أدبية الأدب أو تخيلية التخييل فإنه يفضل دراسة موضوع الأدب انطلاقا من سياقه ،ومن خلال ما يحيط به علم اجتماع الجمهور ،والمؤلفين، والنقاد والنشر ،والقراءة إنها استراتيجية تستأنف ذلك الضرب من التعريف للأدب عن طريق إسقاطه بخلق موضوع على الأقل في متناول المعرفة الاجتماعية، وبقدر ما يوجد الأدب خارج جوهره اللغوي والخيالي سيكون لعلم الاجتماع الموضوع الذي يمكن الاستحواذ عليه ،ومع ذلك فمن الواضح أن تعريف الأدب باستبعاد ما يكون فعاليته التخيلية ،يعني حرمانه من ذلك الجزء الأهم في انتمائه إلى المجتمع ، والتخلي عما ينبغي أن يكون ذا أهمية قصوى في التعامل مع علم اجتماع يهتم بالأنظمة الخيالية التي على أساسها تبنى المجتمعات، لذلك من الضروري عدم التخلي عن هذه الجوانب حتى لو كانت هذه الرؤية الأوسع لا تعني بوضوح تخيلنا عن المقاربات التي تدرس ظاهرة الأدب، بما لا يندرج في النص، ولا في الأبنية الخيالية التي توفر هذه الإمكانية على العكس من ذلك باقتران هذه المستويات المختلفة يتقدم البحث والمعرفة بخصوص الوجود الاجتماعي للأدب» [2].

و واضح مما سبق أن الدارس يتحدث عن أهم مآخذ هذه المدرسة التي اهتمت في دراستها للأدب بالجانب الكمي، و أغفلت الجانب الأهم و هو النوعي أو القيمي أو الجمالي أو التخييلي ، و هي كلها باختلاف دلالتها غائبة عن منظور هذه المدرسة التي استوت عند روادها «الرواية الجيدة من

---

[1] -المرجع السابق، ص43/42.

[2] جاك لينهارت :ترجمة إدريس الخضراو

ي .https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/

الرديئة، أو الرواية العظيمة مع الرواية التي انتشرت بفعل الإثارة أو إلى غير ذلك من الأشياء التي تؤدي إلى الانتشار. تستوي مثلا الرواية البوليسية مع الرواية الأدبية الخالدة. كما تستوي مثلا أعمال أغاثا كريستي مع أعمال نجيب محفوظ فالأعمال القصصية ذات الطابع البوليسي للأولى عرفت رواجا واسعا في شتى أنحاء العالم ،و قد قدرت مداخيل أعمالها بملايين الدولارات ، و هذا راجع لإقبال جمهور القراء على هذا النوع من الكتابة التي لا تعتد بمعيار الجودة بقدر ما تعتمد الإثارة الموضوعية لعنصر الجريمة ، بينما لا يمكن أن يقاس قراء نجيب محفوظ في العالم و هو الحائز على جائزة نوبل للآداب بعدد قراء أجاثا كريستي ، لسبب بسيط هو أن قراءه ليسوا من عامة الناس ، بل هم فئة تهتم بجودة الأدب و مدى إتقان المبدع لصنعته.»[3]

و أدت هذه المعادلة إلى غياب رؤية جمالية للأعمال الأدبية المدروسة، كونها تستند إلى لغة الأرقام و عدد الطبعات و القراء ،و الترجمة ...الخ

وتطور هذا الاتجاه وارتبط بشكل ما بالجانب والجمالي والنوعي للأعمال الأدبية، ويمثل هذا التطور دراسة قامت بها باحثة سويدية هي "مارينا ستا" عن سقف الحرية التي يتمتع بها كتاب القصة في مصر، وقد نشرت دراستها تحت عنوان "حدود حرية التعبير". وقد درست الموضوع في ثلاثة عقود؛ أي طيلة فترة حكم عبد الناصر والسادات، وانطلقت من فكرة أن الإبداع القصصي هو أكثر الأشكال الإبداع ارتباطا بحركة المجتمع، وقد يصطدم هذا الإبداع بعراقيل نتيجة للمنظومة الاجتماعية السائدة، أو الممنوعات الموجودة في المجتمع، أجملتها في:الممنوعات السياسية، والممنوعات الدينية، والممنوعات الأخلاقية.وانتهت إلى أن المصادرة، والقمع، والحضر، ومنع التداول، والعقوبة، والسجن من أهم المؤشرات التي نقيس بها درجة الحرية المسموح بها في المجتمع، فدرجة الحرية هي مؤشر نوعي وكمي في نفس الوقت.

ودرست الباحثة الأعمال الإبداعية التي تعرضت للحضر، كما درست الحالات التي هاجر فيها الكتاب بأعمالهم لينشروها في أماكن أخرى. يمكن لهذا النوع من الدراسات حسب وجهة نظر صلاح

---

[3] - صلاح فضل:مناهج النقد المعاصر،ص42.

فضل _أن يخلص الدراسات الاجتماعية للأدب من محدودية الدراسات الكمية، وهذا إذا ارتبط بجوهر الأدب والذي هو التعبير عن الذات الفردية والاجتماعية.[4]

ب–النقد الماركسي:

تولد عن المنهج الهيجلي النقد الماركسي الذي طرح آراءه حول الثقافة والأدب وعلاقتهما بالمجتمع في منتصف القرن التاسع عشر، وكان اهتمام "ماركس" منصبا فيه حول الأعمال الخالدة وقيمتها الفنية وسر جمالها، كما كان اهتمامه واضحا بتغيير النظر إلى الفلسفة انطلاقا من كون الوعي ليس " هو الذي يحدد وجودهم بل إن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم "[5].

وقد أراد من خلال هذه الفلسفة تغيير نظرة الإنسان إلى ما يحيط به تغييرا يمس كل الجوانب الحياة بما فيها الفلسفة والاقتصاد، والأدب، وكانت حجته أن الفلسفة قبله مبنية على التأمل، فبقيت بعيدة عن الواقع الجوهري والفعلي للإنسان، بمعنى أنه يجب على الفلسفة «أن تشغل بقضايا الواقع المادي، وقد انطلق ماركس من أفكار "هيجل" الذي رآه أول من رأى أن مسيرة التاريخ هي تكشف جدلي تدريجي لقوانين العقل، وأن الوجود المادي تعبير عن ماهية روحية غير مادية "[6].

ورأى "هيجل" و "ماركس" أن الإنسان كان يربط بين العقل المادي والعمل العقلي، ولكن هذه النظرة التي حققت له المتعة والجمال قضت عليها الرأسمالية، لذلك راح ماركس يتأمل المقولة الهيكلية التي تقول: «إن العقل ينبغي النظر إليه على أنه هو الدليل الذي لا يخيب الحياة الإنسانية"[7].

أراد ماركس أن يستبدل الفلسفة بأفكار تقوم على أن الأفكار هي حصيلة الوجود الاجتماعي للإنسان، وبالتحديد فإن المصالح المادية الخاصة بطبقة اجتماعية تسيطر على المجتمع هي المتحكمة في روتينية الأشياء.

---

[4] ينظر صلاح فضل ،مناهج النقد المعاصر .45.

[5] -رومان سألدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، دار قباء للطباعة والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص47.

[6] -المرجع نفسه، ص47.

[7] -المرجع نفسه، ص47.

كما أراد ماركس القول إن التغيير يبدأ على مستوى الأفكار ثم يأتي التغيير الاقتصادي داخل المجتمع، وسيكون لهذا التغيير أثرا كبيرا على الأدب، لماذا؟ لأنه يرى الفلسفة بإمكانها أن تعكس "الواقع الموضوعي المستقر في وعي الإنسان ،وهذا الواقع يتغير باستمرار على مر التاريخ "[8].

إذن بإمكان الأدب أن يعكس الواقع، والأكثر من ذلك باستطاعته تصوير ما يدور في المجتمع من صراع طبقي، لأن له هدف، وهو تصوير " المجتمع الرأسمالي القائم على الاستغلال والظلم والكذب تصويرا ثقافيا يهدف إلى التغيير"[9].

وكما أن الأدب يؤدي وظيفة جمالية، فهو يؤدي وظيفة مادية، فيصبح بالتالي عملا كبقية الأعمال الأخرى يعبر عن المشاكل الاجتماعية، ويكشف الصراع الطبقي يعري الواقع؛ واقع المجتمع الرأسمالي القائم على الظلم والاستبداد.

وأصبح الأدب بالمفهوم الجديد للماركسية أكثر ارتباطا بالواقع الاجتماعي كان هدف الماركسية بهذه الأفكار هو تغيير النظرة إلى المجتمع الذي عده كيانا ملموسا «محوره الأساسي بشر يعيشون على الأرض وتربطهم روابط وثيقة منها: المصالح والعادات والتقاليد والدين واللغة، والمصالح التي تجمع هؤلاء البشر ليست بالضرورة مصالح متجانسة تماما أو متطابقة دائما، وإنما هي مصالح متعارضة رغم أنها تميز كل مجتمع عن المجتمع الآخر"[10].

ج–جورج لوكاتش: تأثر "جورج لوكاتش" بأفكار الماركسية إلى حد كبير،و قد اعترف أنه قرأ كارل ماركس عندما كان طالبا في الجامعة، يقول: «كنت قد قرأت بعض نصوص ماركس عندما كنت طالبا، وفيما بعد نحو 1908 توجهت نحو رأس المال لأعطي أسسا اجتماعية لمقالتي عن المأساة المعاصرة"[11].

---

[8] - محمد على البدوي، علم اجتماع الأدب (النظرية والمنهج والموضوع) دار المعرفة الجامعية، بيروت، لبنان، 2002، ص147.

[9] - المرجع نفسه، ص48.

[10] - روجيه غرودي: ماركسية القرن العشرين، ترجمة نزيه حكيم، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، ط4، 1978، ص21.

[11] - جورج لوكاتش، التاريخ والوعي الطبقي، ترجمة حنا الشاعر دار الأندلس لطباعة والنشر والتوزيع، ط1979،1، ص 146.

ويرى "لوكاتش" أن هناك علاقة وطيدة الصلة بين الأدب والمجتمع، فهو يقر أن " عمليتي الإنتاج الأدبي والإيديولوجي هما جزء لا يتجزأ عن العملية الاجتماعية العامة، تلك العملية التي تتجه نحو نبذ المجتمع القديم وبناء مجتمع آخر جديد لا محل لظلم الطبقي فيه"[12].

وحاول "لوكاتش " أن يربط بين الفكر الماركسي والفكر الهيكلي، وقد ظهر ذلك من خلال اهتمامه بمقولتي هيجل: الكلية والانسجام التي طورهما وأخرجهما في شكل جديد، وذلك بعدما رفض أن يكون الأدب عاكسا للبنية التحتية، فالصواب في رأيه أن هناك علاقة بين الأدب والمجتمع، وهي تظهر من خلال مفهوم الكلية.

ويرى "لوكاتش" أن أهمية ماركس تكمن في قراءته لفكر "هيجل" ولفلسفته. وقد كانت هذه القراءة تكملة لفلسفته "والنقد الماركسي لهيجل هو التكملة المباشرة للنقد الذي مارسه "هيجل" ذاته ضد "كانط «، وهكذا ولدت جدلية ماركس كتكملة ناجمة لما قصده "هيجل"[13].

لقد أظهر هيجل فكرة الصراع بين الفرد والمجتمع من خلال منهجه الجدلي في تحليل نشأة الرواية الغربية وتابع هذه النشأة لوكاتش (لذلك فإن تحليله للملحمة و للتراجيديا مثلا أعلى يمكن اعادة انتاجه أو تقليده وإنها يقصد إلى ابراز الشروط في مأزق العصر الراهن وتناقضاته، من ثم اعتمد لوكاتش تفكيرا متعمقا في التشكيلات التاريخية الكامنة وراء كل شكل أدبي، إذ لا يكفي تسجيل المظاهر التجريبية للتعبيرات الفنية بل لابد من تصور فلسفة تاريخية للأشكال تفسر لنا لحظات الانتقال والتحول من شكل أساسي الى آخر).[14]

و قد انتقد لوكاتش فلسفة هيجل فرأى أنها غير قادرة بحكم ماديتها على إدراك الوحدة الجدلية القائمة في المجتمع البورجوازي ،و أن تطور الرواية مرتبط بتدهور المجتمع و قيمه ، و هو فضلا عن هذا النقد ينوه بأن الفضل الكبير يرجع إلى هيجل ، لأنه أول من ربط بين الرواية و المجتمع البورجوازي ، و

---

[12] - محمد علي اليدوي علم اجتماع الأدب، (النظرية والمنهج والموضوع)، ص 151.

[13]- جورج لوكاتش: التاريخ والوعي الطبقي، ص28

[14] محمد برادة صفحة 10

لكن رأيه ظل مجرد حدس .و بالمقابل فإن ماركس و أنجلز هما اللذان نجحا في رد الطابع التناقضي للتقدم إلى أسباب اقتصادية حقيقية ، و في تقديم صورة ملموسة عنه من خلال تاريخ المجتمع الانساني ، و بالتالي فإن تطبيقه بصورة صحيحة على الفن عموما و على الرواية خصوصا " [15].ويرجع الناقد فضل هيجل إلى أن " له السبق في طرح المشكلة بصورة دقيقة في مجملها " [16].

كما يرى أن "ماركس" استطاع تخليص الفلسفة الهيجلية من الجانب الميتافيزيقي، فمعه بدأت الانطلاقة الحقيقة للمادية الجدلية. التي أقامها على فكرة الوجود الاجتماعي الذي يقرر وعي الفرد، فوعي الفرد لا يقرر وعي الناس، فليس هو "الذي يقرر كيانهم بل النقيض، فإن كيانهم الاجتماعي هو الذي يقرر وعيهم"[17].

وهذا هو الذي يميز الإنسان بنظره، وهنا يمكن تلمس الفارق بين وعي الفرد في المجتمع الإقطاعي والبرجوازية، ففي الأول غابت الأنسنة التي أضاعتها الرأسمالية، وأما في المجتمع البرجوازي فقد أصبح الإنسان يعي ذاته ككائن اجتماعي، أصبح الإنسان "بالمعنى الحقيقي للكلمة كائنا اجتماعيا وبات المجتمع الحقيقة الموضوعية للإنسان"[18].

إذن تكمن أهمية "لوكاتش" في تعميقه للمفاهيم التي جاء بها "ماركس"، وقد حاول تبيان علاقتها بالفلسفة المثالية التي جاء بها "هيجل"، وفي الوقت الذي حاول نزع الجانب المثالي عنها وذلك بتحويلها إلى قضايا تاريخية بردها إلى الواقع.

كما تكمن أهميته في تحليله لنظام الطبقي في المجتمع الرأسمالي الذي رأى أنه يتألف من طبقتين فقط هما: البرجوازية والبروليتاريا: فهما الطبقتان الوحيدتان اللتان بإمكانهما أن تقوم بمهمة الحسم التاريخي، فالبرجوازية حسمت مع الإقطاع، ووضعت حدا لحقبة تاريخية بكاملها، وهي حقيقة ما قبل الحداثة.

---

[15] - جورج لوكاتش، نظرية الرواية وتطورها، ترجمة وتقديم نزيه الشوقي، دمشق، سوريا، ط1، ص23.

[16] -المرجع نفسه، ص24.

[17] -المرجع السابق، ص28.

[18] -المرجع نفسه، ص28.

وأما البروليتاريا فإنها تهدف إلى القضاء على المجتمع الطبقي، فهاتان الطبقتان يمكن أن تحدثا قطيعة في مسار التاريخ الإنساني.

و لقد اهتم ماركس بالطبقة البرجوازية، وكذلك فعل لوكاتش عندما عدها طبقة استغلالية تحول العقل إلى أداة من أدوات القهر والاستغلال[19].

د–لوسيان غولدمان : مؤسس البنوية التكوينية ،**و** " هي فرع من فروع البنيوية نشأ استجابة لسعي بعض النقاد الماركسيين لتوفيق بين أطروحات البنيوية في صياغتها الشكلية وأسس الفكر الماركسي أو الجدلي كما يسمى أحيانا في تركيزه على التفسير المادي والواقعي للفكر والثقافة عموما"[20].

و لا يخفي غولدمان عدم ارتياحه لكلمة بنية لخشيته من الثبات و السكون اللذين يمكن إضفاؤهما عليها ،فيقول في هذا الشأن: «تحمل كلمة بنية للأسف انطباعا بالسكون ،ولهذا فهي غير صحيحة تماما ،و يجب أن لا نتكلم عن البنى ،لأنها لا توجد في الحياة الاجتماعية و الواقعية إلا نادرا ولفترة وجيزة ،وإنما عن عمليات تشكل البنى ،من هذا المنظور فإن البنية التي يأخذ بها غولدمان ترتبط بالأعمال و المعارف الإنسانية ،إذ يكون فهمها محاولة لإعطاء جواب بليغ على وضع انساني معين لأنها تقييم توازنا بين الفاعل وفعله أو بين الأشخاص والأشياء ،فصفة التكوينية أو التوليدية هنا تعني الدلالية دون الرجوع إلى النشأة بالضرورة[21].

ويهدف غولدمان من خلال هذا المصطلح إلى "إقامة توازن بين العالم الخارجي الذي يحيط بالإنسان ويرسل إليه الحروب والفتوحات والنزوات والاحتلال مثلا)، والعالم الداخلي (الذي ينبعث من الإنسان والمجموعة البشرية بغية التفاعل أو الرضوخ أو الرفض...)، ويرى غولدمان أن هذا التوازن يتبدل من مجتمع إلى آخر ومن حقبة زمنية إلى أخرى".

منطلقات المنهج البنوين التكويني:

---

[19] -عبد الوهاب شعلان، المنهج الاجتماعي وتحولاته، ص37/36.

[20] - ميحان الرويلي وسعد اليازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3،2002، ص 76.

[21]- جمال شحيذ، في البنيوية التكوينية، ص 78/77.

يضع غولدمان منطلقات منهجه في كتابه علم الاجتماع الأدبي على النحو الآتي:[22]

1. إن على عالم اجتماع الثقافة أن يفهم الأدب انطلاقا من المجتمع. ويفهم المجتمع انطلاقا من الأدب والعلاقة الجوهرية بين الحياة الاجتماعية والإبداع الأدبي لا تهم مضمون هذين القطاعين، وإنما تهم البنى الذهنية أو المقولات التي تنظم الوعي التجريبي لفئة اجتماعية معينة والكون التخيلي الذي يبدعه الكاتب.

2. إن تجربة الفرد الواحد هي أكثر إيجازا من أن تقدر على أن تخلق بنية ذهنية من هذا النوع ولا يمكن لها أن تنتج إلا عن نشاط مشترك لعدد من الأفراد الموجودين في وضعية متماثلة والذين يشكلون فئة اجتماعية ذات امتياز، والذين عاشوا لوقت طويل وبطريقة مكثفة مجموعة من المشاكل وجدوا في البحث عن حل ذي دلالة لها، أي أن البنى الذهنية ذات الدلالة ليست ظواهر فردية وإنما ظواهر اجتماعية.

3. إن البنى الذهنية هي ما يمنح العمل الأدبي وحدته.

4. إن البنى الذهنية التي تنتظم الوعي الجمعي والتي تم نقلها إلى الكون التخيلي للمبدع من قبل الفنان، ليست واعية وليست لا واعية بالمعنى الفريدي، وذلك المعنى الذي يفترض ولكنها سيتورات غير واعية مماثلة لتلك التي تنتظم عمل البنى العضلية والعصبية، لهذا فإن الكشف عن هذه البنى أمر متعذر على الدراسة الأدبية المحاثة، وعلى الدراسة المنتهجة نحو البنيات الواعية للكاتب أو في علم النفس الأعماق، ولا يمكن أن يبلغه سوى بحث من النمط البنيوي والسوسيولوجيا.

3-تطبيقات المنهج الاجتماعي:

قدم الطاهر لبيب دراسة شيقة عن ظاهرة الغزل العذري في العصر الأموي، وكان المشرف غولدمان، وأما محمد بنيس درس الإبداع الشعري العربي المعاصر في المغرب العربي.

---

[22] - **محمد عزام، تحليل الخطاب الروائي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، 231/230.**